شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

الأخبار المستطابة في فضل سكان طابة

المؤلف

جلال الدين بن خير الدين الحنفي

الاخبار المستطابة في فضل سكان طابه

لمولانا المرحوم جلال الدين بن خير
الدين الحنفي رحمه الله
تعالى رحمة واسعه
بحرمة سيد اهل
الدنيا والاخره
امين

م

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي شرف طيبة الطيبة على سائر البقاع والربا
وشوق القلوب الى التلذذ بطيب اخبارها وجعلها من
الطاعون والوبا، وجعلها ماوى للصالحين والاخيار والنجبا
وزينها بضواحيها من المشاهد والمعاهد والمساجد والعوالي
وقبا، وحفظها من الدجال فلا يراسا كنها قط رعبا، فهي
مهبط الوحي ودار هجرة الرسول ومن له صحبا، من اراد بها
سوءا ذابه الله وجعله هبا، فزعي الله تعالى كثبانها ومنعرجها
فكم قضي المحب فيها اربا، والصلاة والسلام على النبي
المصطفى، والحبيب المجتبى، بعثه الله تعالى من اشرف
الورى نسبا، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه النجبا، فكم
وجوا يوم النوى كربا، ونولوا قاصدهم بالعطا اربا،
صلاة دايمة ماهبت في الخافقين ريح صبا، وبعد
فاني كنت في مجلس من عمنا فضله وجزيل بره وطوله
من هو لاهل الحرمين الشريفين كالاب الشفيق والحميم الصديق
خصوصا اهل المدينه، من انزل الله تعالى عليهم السكينه
فرايته متلفتا لجيل اخبارهم، وقصايل اخبارهم في افعالهم
واقوالهم، باذ لا جهده في انتاج جميع احوالهم، متاسفا
على مشاهدة تلك البقاع، متحسرا في ان لو تمرع في ذلك
القاع، قايلا لا عدم الا ما تقضي في ذلك الجوار فانشدته حينيذ

رعى الله اياما تقضت بطيبة، وطيب ليال ما عرفت لها قدرا
ليالي وصال لو تباع شريتها، بروحي ولكن لا تباع ولا تشرا
ولكنها مرت كاضغاث حالم، فيا ليتها عادت لنا مرة اخرا
سالت الهي قبل موتي عودة، الى طيبة الغيحاء والقنة الخضرا
وادخل من باب السلام مسلما، على المصطفى الهادي واظفر بالبشرا

ثم لما تذاكرنا طيب اخبار تلك البلاد، وبثثنا اخبار اهلها

المجاورة

الجارية على منهج السداد، هيجني ذكر شذاها الفاتح، وازعجني
واعجني الشوق الى نورها اللاتح، وبهجة حسنها الواضح، احببت ان
اسرد ما ورد في ذلك من الايات الشريفة والاحاديث الصحيحة
فبالتذكار ربما تسكن الجوارح وتطمأن القريحة، وسد ذريعة
ابن الفارض، اد ذكر من اهوى ولو بملامي، فان احاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من احب وان ناي، بطرف خيال لا يطيف منامي، وسميتها الاجوبة
املي في حديث من سكن الجزع، ولا تكتباه الا بدمعي
فاني ان ارا الديار بطرفي، فلعلي ارى الديار بسمعي

اما الايات في فضل المدينة فمنها قوله تعالى لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون
ان يتطهروا والله يحب المطهرين، افمن اسس بنيانه على تقوى
من الله ورضوان الآية وروي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذي اسس على التقوى
مسجدي هذا رواه احمد والحاكم ورواه مسلم والترمذي وعن
عمارة بن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم دعي براحلته يوم الجمعة
وحشر المسلمون ولبس السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته
والناس عن يمينه وشماله وخلفه منهم الراكب والماشي فاعترضه
الانصار فما يمر بدار الا قالوا هلم الي العز والمنعة والقوة فيقول لهم
خيرا ويدعوا ويقول انها مامورة فخلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه
عتبان بن مالك ونوفل بن عبد الله وهو اخذ بزمام راحلته يقول
يا رسول الله انزل فينا فان العدد والعدة والحلقة فجعل يتبسم
فيقول خلوا سبيلها فانها مامورة وقام اليه عباد بن الصامت
وعباس بن الصامت فجعلا يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول
انها مامورة فلما اتى مسجد بني سالم وهو المسجد الذي بالوادي جمع بهم
فخطبهم ثم اخذ عن يمنى الطريق فمر ببني ساعدة فقال سعد بن عبادة
هلم يا رسول الله الى العز والثروة والقوة والجلد فيقول صلى
الله عليه وسلم انها مامورة ثم سار ولم يمر بقوم الا وهم يسالونه
النزول عندهم وهو يجيبهم بانها مامورة ولم يزل سايرا حتى
استناخت به فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها

فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فثار عنها
فاتاه ابو ايوب فقال منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك
قال نعم فنقل رحله واناخ الناقة في منزله **وعن** مالك بن انس
ان الناقة لما انت موضع المسجد بركت وهو عليها واخذ صلى الله عليه وسلم
الذي كان ياخذ عند الوحي ثم ثارت من غير ان يرحل وسارت
غير بعيد ثم التفتت وعادت الى الموضع الذي بركت فيه اول مرة فبركت
فسري عنه فامر ان يحط رحله **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت
لبعض نسائه فقلت يا رسول الله اي المسجد الذي اسس على التقوى
فقال فاخذ كفا من حصا فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا
لمسجد المدينة وفي الكشاف وهو مسجد قبا اسسه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ايام مقامه بقبا وهو يوم الاثنين
ويوم الثلاثاء والاربعاء والخميس وخرج يوم الجمعة ولما ترك
فيه رجال يحبون ان يتطهروا فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فاذا الانصار
جلوس فقال امومنون انتم فسكت القوم ثم اعادها فقال
عمر رضي الله عنه يا رسول الله انهم لمؤمنون وانا معهم فقال عليه السلام
ارضون بالقضا قالوا نعم قال اصبرون على البلا قالوا نعم قال اتشكرون
على الرخا قالوا نعم قال عليه السلام مومنون ورب الكعبة ثم
جلس فقال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذي
تصنعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله نتبع الغائط
الاحجار الثلاثة ثم نتبع الاحجار الماء وقيل هو مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة قاله جماعة من الصحابة والتابعين واختاره
البعض وقيل ان كلا منهما اسس على التقوى لما روي عبد الله
بن بريدة في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع يقال هي
اربعة مساجد الكعبة بناها ابراهيم الخليل واسماعيل عليهما
السلام وبيت المقدس بناه داود وسليمان عليهما السلام ومسجد
قبا ومسجد المدينة اللذان اسسا على التقوى بناهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى والذين تبوؤ الدار والايمان

الدار

الدار هي المدينة وهي من اسمائها سميت بذلك للاستقرار بها
بسبب امنها والدار من اسمائها مفردا ومضافا الى الايمان تارة فيقال
دار الايمان والى الهجرة تارة فيقال دار الهجرة **وقد روي** ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة قبة الاسلام
ودار الايمان ودار الهجرة ومثوى الحلال والحرام رواه الطبراني
في الاوسط ومن اسمائها طيبة **وعن** جابر بن سمرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى المدينة طيبة رواه الطبراني في الكبير
ومن اسمائها المدينة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون
يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد
متفق عليه وقوله تاكل القرى يعني انها مركز جيوش
الاسلام في اول الامر فمنها فتح القرى وغنمت اموالها
وسباياها وان اكلها وشربها يكون من القرى المفتتحة
واليها تساق غنايمها واسم المدينة وان وقع على كل بلدة
في الاصل فقد صار اطلاقه مختصا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
والتمدن هو التوطن وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب من
ثرب اذا اثب واستقصى في اللوم وكان صلى الله عليه وسلم
يكره تسميتها بهذا الاسم **روي** احمد وابو يعلى برجال ثقات عن
البراء ابن عازب مرفوعا من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله
عز وجل هي طيبة وطابة وتسميتها بها في القرآن يثرب حكاية عن
قول المنافقين ومن اسمائها طيبة وطاب والمسكينة وجابرة
والمحبوبة والمرحومة وغير ذلك حتى اوصلها بعض المتاخرين
الى الف اسم **واما الاحاديث التي وردت في فضل المدينة**
فمنها **عن** معقل بن يسار رضي الله عنه مرفوعا المدينة مهاجري
ومضجعي من الارض حق على امتي ان يكرموا جيراني ما اجتنبوا
الكبائر فمن لم يفعل منهم ذلك سقاه الله من طينة الخبال
قلنا يا رسول الله ما طينة الخبال قال عصارة اهل النار رواه
الطبراني **وعن** عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فتحت البلاد بالسيف وفتحت المدينة بالقرآن رواه البزار **وعن**

واهل

ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني حرمت ما بين مأزميك لابتي المدينة كما حرم ابراهيم مكة رواه
مسلم وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة حرم ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا او اوى
محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله تعالى منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين عير الى ثور لا يحتلى
خلاها ولا يلتقط لقطتها الا لمن اشاد بها ولا يحمل رجل تحمل فيها
السلاح لقتال ولا يصلح ان يقطع فيها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره
رواه ابو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل نبي حرم وحرمي رواه احمد وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
لابتي المدينة حرام رواه الشيخان والترمذي وعن عائشة
رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وعك ابو بكر وبلال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته فقال
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا
في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة متفق عليه وعن
عبد الله بن عمر في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة
سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتاولتها ان
وباء المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة رواه البخاري وعن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر
فنظر الى جدرات المدينة اوضع راحلته وان كان على دابة حركها
من حبها رواه البخاري وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلع له احد
فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني
احرم ما بين لابتيها متفق عليه ومن محبة النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة ما رواه جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله اوحى الي اي هذه الثلاثة نزلت وهي دار هجرتك
المدينة والبحرين او قنسرين رواه الترمذي فاختار النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة وعن ابي هريرة رضي الله عنه كانوا الناس

اذا راو

اذا راو التمر جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك
لنا في ثمرنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم
عبدك وخليلك ونبيك وانا عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة
وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم قال
يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك التمر رواه مسلم وعن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان ابراهيم كان
عبدك وخليلك دعا لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك
ادعوا لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت
لاهل مكة مع البركة بركتين رواه الترمذي وعن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل بالمدينة
من البركة ضعفي ما جعلت بمكة رواه احمد والبخاري وعن سالم
بن عبد الله قال سمعت من اخي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول اشتد الجهد بالمدينة وغلا السعر وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اصبروا يا اهل المدينة وابشروا فاني باركت في صاعكم ومدكم
كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الرجل يكفي الاثنين فمن صبر على لاوائها
وشدتها كنت له شفيعا وكنت له شهيدا يوم القيمة ومن
خرج عنها رغبة عما فيها ابدل الله عز وجل من هو خير منه ومن بغاها
اوكادها بسوء اذابه الله تعالى كما يذوب الملح في الماء رواه ابن الجوزي
ومن البركة في طعام المدينة ما رواه مسلم عن سعد بن ابي وقاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل سبع تمرات ما بين
لابتيها حين يصبح لم يضره ذلك اليوم سم حتى يمسي ولا عمد خير
تمرهم البرني يخرج الداء ولا داء فيه وللطبراني في الكبير كان
اذا اتي بالباكورة من التمر قبلها وجعلها على عينيه وفي الصحيحين
من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفي رواية
مسلم على الريق ولمسلم ايضا ان في عجوة العالية شفاء انها ترياق
على البكرة واخرج ابن الاثير في جامعه عن سعد انه صلى الله
عليه وسلم لما رجع من تبوك اثار الريح من تلقاه غبارا فقط بعض من
معه اتقه فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال
والذي نفسي بيده ان في غبارها شفاء من كل داء قال سعد وارا ه ذكر

الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله جيئتك معقلا
بالذنوب والخطايا استشفع بك الى ربك لانه قال في محكم كتابه العزيز ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما وقد جيئتك بابي وامي مثقلا بالذنوب والخطايا استشفع بك
الى ربك ان يغفر لي ذنوبي وان تشفع لي ثم اقبل في عرض الناس يقول

يا خير من دفنت في الترب اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

رواه البيهقي في شعب الايمان وروي الامام النووي رحمه الله تعالى في
كتاب الايضاح عن العتبي انه قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تبارك وتعالى
يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك الآية وقد جيئتك مستغفرا من ذنبي
مستشفعا بك الى ربي ثم انشأ البيتين المذكورة قال ثم انصرف فحملتني عيناي
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان
الله تبارك وتعالى قد غفر له وروي ابو سعيد السمعاني عن علي رضي
الله عنه انه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره وحثى على راسه من ترابه وقال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه
وما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية وقد
ظلمت نفسي وجيئتك تستغفر لي فنودي من القبر الشريف قد غفر لك
وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم ان هذا حبيبك
وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك
وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك
عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك
اللهم ان العرب الكرام اذا اماتوا فيهم سيدا اعتقوا على قبره وان هذا
سيد العالمين فاعتقني على قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب ان الله
قد غفر لك بحسن هذا السؤال وقيل ان الاصمعي اخذته سنة من
النوم فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبشر الاعرابي بذلك وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
حين يخرج احدكم من بيته الى مسجدي فرجل تكتب حسنة ورجل تحط

عنه

عنه خطيئة رواه ابن المنذر وابن حبان في صحيحه وعنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء مسجدي هذا لم
يأته الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة الرجل ينظر الى غيره رواه ابن
ماجة هذا اللفظ وعنه صلى الله عليه وسلم قال من خرج على طهر
لا يريد الا الصلوة في مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة
رواه الزبير بن بكار وروي البيهقي في شعب الايمان عن سهل
بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حتى
يأتي هذا المسجد يعني مسجد قبا فيصلي فيه كان عدل عمرة
وزاد في رواية من خرج على طهر لم يرد الا مسجدي هذا يريد
مسجد المدينة ليصلي فيه كان بمنزلة حجة وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من صلى في مسجدي اربعين صلوة كتبت له براءة من
النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق رواه احمد وعن
بلال بن الحارث المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان
رواه الطبراني وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلوة
فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام رواه احمد والشيخان
والترمذي وعن الارقم وكان بدريا قال جيئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اودعه واردت الخروج الى بيت المقدس
فقال وما يخرجك اليه اني تجارة فقلت لا ولكن اصلي فيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة هنا خير من الف صلاة فيما سواه
الا المسجد الحرام وقد ورد كما سيأتي ان الصلوة في المسجد الاقصى
بالف صلوة فيما سواه ثم فتكون الصلاة بمسجد المدينة افضل من الف
الف صلوة فيما سواه ثم ان الصلوة في المسجد الحرام قد فضلت على
الصلاة في مسجد المدينة كما ورد انها بالمسجد الحرام بمائة الف فيحصل
من ذلك مزيد تضاعف الحسنات وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء وروي عن بعضهم انه قال حسبت الصلاة الواحدة بمكة
المشرفة فرأيتها بلغت صلوة من عمر مدة خمس وخمسين سنة وستة
اشهر وعشرين يوما وهذه المضاعفة مع قطع النظر من المضاعفة

الحاصلة من الصلاة بالجماعة وبالسواك وغير ذلك نسأل سبحانه ان
يوفقنا للاقامة في تلك المواطن الشريفة الى الممات فيجعل خاتمتنا
بها على احسن الحالات انه قريب مجيب الدعوات **واعلم** ان
تفضيل الصلاة في المسجد الحرام يقتضي تفضيل مكة المشرفة على المدينة
المنورة وبه قال ابو حنيفة والشافعي واحمد رضي الله عنهم
مستدلين بذلك وبان الله تعالى ذكر المسجد الحرام في القرآن
في عدة من المواضع على سبيل التعظيم صريحا ولم يذكر مسجد
المدينة كذلك ولذلك لم يقل الامام الاعظم رضي الله عنه بالمنع
من الصيد بالمدينة المنورة وغيره ولم يجعل لها حكم حرم مكة المشرفة
ولان الاباحة ثبتت بالدلايل الظاهرة في الكتاب فلا يعارضها
ما ثبت باخبار الاحاد اولان الاحاديث الواردة في ذلك لم تصح
عند الامام الاعظم رضي الله عنه وان صحت فلنا ان نقول انها
معارضة بحديث لما فعل النغير يا ابا عمير **وقال** مالك رضي الله
عنه المدينة افضل **ثم اعلم** لا خلاف ان التراب الذي ضم اعضاءه
صلى الله عليه وسلم افضل من جميع المخلوقات حتى الكعبة المشرفة والسموات
وكفاها شرفا انه صلى الله عليه وسلم منها خلق كما ورد ان الانسان
يدفن في التربة التي خلق منها **قال** الله تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى **وقد ورد** عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال
علي رضي الله عنه انه ليس في الارض اكرم على الله من بقعة قبض
فيها نفس نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض النبي الا في احب الاماكنة
اليه وحيث ان تلك البقعة المشرفة احب الامكنة اليه اذ للجوار
حكم الشرف **فقد ورد** عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم حبب
الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اي بل اشد ولا حقا ان احبها اليه
احبها الى ربه لان حبها تابع الى حبه **وقد ورد** عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لما خرج من مكة المشرفة متوجها الى المدينة الهي ان اهل مكة
اخرجوني من احب البقاع الي فاتر لني احب البقاع اليك فثبت بهذا
انها احب البلاد سه تعالى ولنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذلك دليل

الافضلية

الكل بالفضيلة

الافضلية كما قال مالك رضي الله عنه كيف وقد ثبت تفضيل الموت بالمدينة
فثبت تفضيل سكناها **وروى** الطبراني وغيره حديث المدينة خير من مكة
وفي رواية افضل من مكة واما تفضيل الصلوة بالمسجد الحرام فلعل ذلك
انما هو باعتبار الكثرة في العدد ويحتمل ان للعدد الوارد في مسجد المدينة
الشريفة وان كان اقل فهو اكثر اجرا وعظمة بحيث لو وزن مع ذلك
الاكثر رجح به اذ الحسنات تتجسم في الاخرة وذلك ليس على الله تعالى
بعزيز **وعن** بن شهاب مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى فرج بيني وبين الكعبة رواه الزبير
بن بكار في اخبار المدينة **وعن** ابي عمر عن عبيد بن وديعة عن الشموس
بنت النعمان بني عامر بن مجمع الانصارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بنا مسجده كان جبريل يوم له الكعبة ويقيم قبلة المسجد
وروى عن الخليل بن عبد الله الازدي عن رجل من الانصار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقام رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة
فاتاه جبريل فقال ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده
هكذا فاماط كل جبل بينه وبين الكعبة فوضع ترسيع المسجد وهو ينظر
الى القبلة لا يحول دون نظره شيء فلما فرغ قال جبرئيل بيده فاعاد الجبال
والشعب على حالها وصارت قبلته الى الميزاب **وعن** ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ثنى مسجدي هذا
الى صنعا كان مسجدي **وعن** عبد الله ابن زيد المازني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة رواه احمد والشيخان والنسائي **وعن** ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منبري هذا على ترعة
من ترع الجنة رواه احمد **وعن** اسيد بن ظهير الانصاري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة في مسجد قبا كعمرة رواه احمد
والترمذي وابن ماجه **وعن** بن عمر رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور قبا راكبا وماشيا وفي افراد عن
مسلم بن عمر انه كان ياتي قبا في كل سبت ويقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتيه في كل سبت **وروى** ابو اسامة بن سهل بن
حنيف عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من توضي فاسبغ الوضوء

فضل المدينة

فضل الميزاب

وجا مسجد فصلى فيه ركعتين كان له اجر عمرة وروي ابو غزية قال كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ياتي قبا يوم الاثنين ويوم الخميس فجا يوما
فلم يجد احدا من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي بكر في اصحابه لتثقل حجارته على بطونهم يؤسسه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده وجبريل عليه السلام يؤم به البيت ومحلوف عمر بالله
لو كان مسجدنا هذا ابطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل وروت
عايشة بنت سعد عن ابيها قال والله لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب
الي من ان اتي بيت المقدس مرتين ولو يعلمون ما فيه لضربوا اليه اكباد
الابل راوه عن ابن الجوزي وعن عبد الله بن دينار قال لم يكن ابن
عمر يصلي الضحى الا ان ياتي مسجد قبا يصلي لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ياتيه كل سبت اخرجه مسلم في الصحيح في حديث سفيان وعن
بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا
ماشيا وراكبا اخرجاه في الصحيح من حديث عبد بن عمر وزاد فيه عبد الله
بن نمير عن عبد الله بن عمر فيصلي ركعتين اخرجهما البيهقي في الشعب
وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مكة
بلدا اعظمها الله تعالى وعظم حرمتها منذ خلق الله مكة وحفها
بالملايكة قبل ان يخلق شيئا من الارض كلها بالف عام ثم وصلها بالمدينة
ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق الله الارض كلها بالف
عام خلقا واحدا رواه الخطيب الواسطي ويروي ان كعبا قال بنا سليمان
ابن داود بيت المقدس على اساس قديم كما بنا ابراهيم الكعبة على
اساس قديم وعن نوفل البكالي قال ان في كتاب الله المنزل
ان الله تعالى يقول لبيت المقدس فيك ست خصال فيك مقامي
وحسابي ومحشري وجنتي وناري وما زاني اخرجه الخطيب الواسطي
وفي المسالك لابن فضل الله عن ابي ذر قال قيل يا رسول الله صلاة
في بيت المقدس افضل ام صلوة في مسجد رسول الله قال صلوة في
مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلى ولنعم المحشر
هو ارض المحشر والمنشر ولياتين على ناس زمان وسيطة قوس
من حيث يرا بيت المقدس افضل وخير من الدنيا جميعها وعن ميمونة
قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس قال نعم

المسكن

المسكن ومن صلى فيه صلوة كانت بالف صلوة فيما سواه قال فمن لم يطق
ذلك فليهد اليه زيتا وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى بيت المقدس خمس صلوات نافلة كل
صلوة اربع ركعات يقرا في الخمس صلوات عشرة الف قل هو الله احد
اشترى نفسه من الله تبارك وتعالى ليس للنار عليه سلطان
اخرجهما ابن بكر بن محمد بن احمد الواسطي الخطيب في فضايل بيت
المقدس وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى النبي صلى الله عليه وسلم
لما احتضر قال يا رب ادنني من الارض المقدسة رمية حجر وروي
ابن منده بسنده عن انس بن مالك قال ان الجنة لتحن شوقا الى بيت
المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس يعني الصخرة وروي حديث
ميمونة في اهداء الزيت البيهقي في الشعب وعن ابن عباس رضي
الله عنهما من حج وصلى في مسجد المدينة والمسجد الاقصى في عام واحد
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروي الخطيب في فضايل بيت المقدس
عن كعب قال من اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وشمالها ودعى
عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر استجيب دعاه وكشف الله
تبارك وتعالى حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سال
الله عز وجل الشهادة اعطاه اياه وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سليمان بن
داود عليهما السلام سال ربه ثلاثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو انه قد
اعطاه الثالث ساله حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وساله ملكا
لا ينبغي لاحد بعده فاعطاه اياه وساله ايما رجل خرج من بيته لا يريد
الا الصلوة في هذا المسجد يعني مسجد بيت المقدس ان يخرج من خطيئته
مثل يوم ولدته امه فنحن نرجو ان الله تبارك وتعالى قد اعطاه اياها
رواه البيهقي في شعب الايمان وفضل الله اوسع من ذلك وكيف
لا يكون كذلك وهو القايل للذين احسنوا الحسنى وزيادة واسه
يضاعف لمن يشاء ويفتح له ابواب الفضل والسعادة وبالسعادة
ان شاء الله عافيتنا ان شاء الله وعلى الايمان من فضله حاتمتنا
وبالنبي صلى الله عليه وسلم نرجو شفاعتنا واياه نرجو وهو وسيلتنا
وعلى الله توكلنا واستعانتنا وفي ذلك مولفه وجامعه

مولانا الامام الهمام العالم العلامة المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو
ربه القدير مولانا جلال الدين ابن خير الدين الحنفي عاملهما الله بلطفه
الحفي والمسلمين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ
من نسخ هذه الرساله الميمونه المفيده يوم الجمعة
المبارك من شهور سنة ١١٣٠
احسن الله تعالى ختامها
وغفر لكاتبها وشانخه
ووالديه وجميع
المسلمين
امين